Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فكرة اللفظ والمعنى

شغلت فكرة اللفظ والمعنى النقاد والبلاغيين العرب منذ عهد مبكر ، وأخذت جهداً كبيراً منهم . وكان الجاحظ (— ٢٥٥ هـ) من أقدم الذين عنوا بهذه المسألة ، واهتم بالفصاحة اهتماماً كبيراً لأنه يرى ان العناية بالالفاظ جديرة بالاهتمام وتعتبر دراسته للالفاظ من أوسع ما وصل الينا من تلك الفترة فقد تكلم على تنافر الحروف وملاءمة الالفاظ وتماثلها ورأى أن اللفظ كما لا ينبغي أن يكون عامياً وساقطاً سوقياً فكذلك لا ينبغي أن يكون غريباً وحشياً الا ان يكون المتكلم بدوياً أعرابياً ، فان الوحشي من الكلام يفهمه الوحشي من الناس كما يفهم السوقي رطانة السوقي . ودفعته هذه العناية باللفظ إلى أن يقول : « والمعاني مطروحة في الطريق يعرفها العجمي والعربي والبدوي والقروي والمدني ، وانما الشأن في إقامة الوزن وتخير اللفظ وسهولة المخرج وكثرة الماء ، وفي صحة الطبع وجودة السبك ، فانما الشعر صناعة وضرب من النسج وجنس من التصوير » [1] .

وظن بعض الباحثين أنه يميل إلى اللفظ كل الميل وانه يهمل المعنى كل الاهمال والحق انه عُني بالمعنى كما عُني باللفظ ، وقوله : « فانما الشعر صناعة ضرب من النسج وجنس من التصوير » يوضح رأيه ويظهر نزعته ولعل

---

(١) الحيوان جـ ٣ ص ١٣١ — ١٣٢ .